ولا الاشهر لصحة تشبيه وجه الهندي الشديد السواد بمقلة الظبي للتزيين
مع السواد فيها ليس اتم منه في وجهه ولا هي اشهر منه بالسواد ولان الهيئة المشتركة
بين الوجه المجدور والسلحة الجامدة المنقورة ليست في السلحة اتم ولا هي بها
اشهر وكذا في الاستطراف بل كلما كان المشبه به اندر واخفى كان التشبيه بتادية
هذه الاغراض اوفى وقد اضطرب في هذا المقام كلام السكاكي لانه قال
انّ حق المشبه به ان يكون اعرف بجهة التشبيه من المشبه واخص بها واقوى حالا
معها والا لم يصح ان يذكر المشبه به لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكانه ولا
لزيادة تقريره ولا لابرازه في معرض التزيين او التشويه لامتناع تعريف
المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه او التقرير لا يبلغ او في معرض
الاستطراف كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
نقلا لامتناع وقوع المشبه به وهو البحر الموصوف الى الواقع وهو الفحم
المذكور ليستطرف المشبه بصيرورته كالممتنع لمشابهته اياه او للوجه علة للنقل
الاخر اي نقلا لندرة حضور المشبه به في الذهن اما مطلقا او عند حضور
المشبه اي المشبه لمثل ما ذكر اي ليستطرف فاستطراف النوادر كذا ذكره
الشارح العلامة وعلى هذا يكون عدم صحة ذكر المشبه به الذي لا يكون
اعرف واخص واقوى حالا في صورة الاستطراف خاليا عن التعليل وقيل
معناه لمثل ما ذكر من تعريف المجهول بالمجهول وهذا انسب بسياق كلامه
وبالجملة فدليله لا يطابق دعواه لانه لا يدل الا على وجوب كون المشبه به
اقوى حالا مع وجه الشبه الا فيما يكون لزيادة التقرير نعم لا بد فيما يكون
للتزيين والتشويه والاستطراف ان يكون المشبه به اتم في الاستحسان
او الاستقباح او الغرابة او الندرة ليحصل الغرض واما في وجه التشبيه



التشبيه الذي هو الهيئة المشتركة فلا وجه لا يبعد ان يكون مراد السكاكي
بجهة التشبيه المقصد الذي توجه اليه التشبيه اعني الامر الذي لاجله ذكر التشبيه
وهو الغرض منه لانه قال يجب ان يكون المشبه به اعرف بوجه الشبه فيما اذا كان
الغرض من التشبيه بيان حال المشبه او بيان مقداره لكن يجب ان يكون في بيان
مقداره ان يكون المشبه به مع كونه اعرف على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه
لا ازيد ولا انقص ويجب ان يكون اتم في وجه الشبه اذا كان الغرض الحاق
الناقص بالكامل او زيادة التقرير عند السامع وان يكون مسلم الحكم معروفه
فيما يقصد من وجه التشبيه اذا كان الغرض بيان امكانه او تزيينه او تشويهه
وان يكون نادر الحضور في الذهن اذا قصد استطرافه او تزيينه مرفوع
معطوف على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه
اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
وقد نقرتها الديكة او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا كما في تشبيه
فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف
المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف
وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه
كما في قوله اي قول ابي العتاهية يصف البنفسج ولازوردية تزهو قال
الجوهري زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد
زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يجوز ان يراد بها الازهار
الحمر الشبيهة باليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن

Copyright © King Saud University